

الفائق في غريب الحديث

- عشم هي نبي طويل مُحدّد الأطراف كأنه الأسل يُتَّخَذُ منه الحُصْر الدِّقَّاق . قال ذو الرُّمَّة ... لَلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي أَرْجَائِهَا زَجَل ... كما تناوحَ يومَ الرِّيحِ عَيْشُوم
ويقال : إن ذلك المسجد يقال له مسجد العيشومة لأن فيه عيشومة خضراء أبدأً في الخصب والجُدْب . عمر رضى الله تعالى عنه وقفَتْ عليه امرأة عشم بأهدام لها فقالت : حياكم الله فوما تحية السلام وأمارة الإسلام إنى امرأةٌ جُحَيِّمٌ طهْمَلَةٌ أقبلتُ من هَكَرَان وكوكب أجاءتنى الذئب إلى استيشاء الأبعاد بعد الدفء والوقير فهل من ناصر يُجبر أو داع يُشكر ! أعاذكم الله من جوح الدهر وضغَم الفقر ! يقال للرجل والمرأة عشم وعشبة إذا أسنَّا ويبسا من عشم الخُبز إذا يبس وتكرَّج . وفى حديث المغيرة بن شعبة : أن أميمة بنت الحارث الذَّهْدِيَّة دخلت عليه تخاصمُ زوجها وهَبَّ بن سلمة بن جابر الرِّسَّاسِيَّة فقالت : أصلح الله الأمير ! ينام عنى جَرَّة وإن دنا ولَّى وولانى دُبره ينام عن الحقائق ويستيقظ للبوائق ليلى من جِّراه طويل وخادمى منه فى عويل ! فقال زوجها : كذبت يا عدوة الله وأثيمت ! والله ما أقدر على أن أقوم بشأنك فكيف أتعداك إلى غيرك ؟ .
عشم فقالت : والله ما أردتُ إلا هذا ففُرق بينى وبينه فوالله ما هو إلا عشم من العشم والله ما يقدر على ما يقدر عليه الرجال . الأهدام : جمع هدم وهو الثوب الذى هدمه البلى